الفصل الخامس.

ريحانة جباري شهيدة الشرف والعفة.

منذ أن خرج ضابط الأمن الوطني من مكتب الدكتور محمود وكأنه فقد اتزانه وطار صوابه كيف عرفوا بأمر جنسية ابنه الدكتور عادل وابنه لم يهاتفه إلا بالأمس فقط! وأي جائزة يتحدث عنها؟

هاتف د. محمود عبدالحليم ابنه ليقف علي تفاصيل الأمر:

- كيف حالك يابني وحال زوجتك وأولادك؟
- الحمد لله يا أبي.
- هل أنت مرشح لجائزة عالمية يابني؟

يصمت د. عادل للحظات:

- كيف عرفت ياأبي وأنا لم أبلغ بهذا الترشيح إلا منذ سويعات قليلة؟

- إذن الأمر حقيقي؟
- نعم ياأبي ولكن كيف عرفت؟
- لاعليك ياولدي مبروك مقدما إن شاء الله.
- ولكن يا أبي هناك مشكلة كبيرة متعلقة بك نصحني بها أحد أعضاء مجلس إدارة مؤسسة الجائزة.
- بي أنا؟
- نعم يا أبي.
- ما هي؟
- أن تقطع علاقتك بالنظام الإيراني وإلا ستحجب عني الجائزة؟ أنت تعلم ياأبي أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر إيران من الدول المارقة وتصفها وكل من يتعاون معها بالإرهاب أرجوك ياأبي فلتقطع علاقتك بهذا النظام الإرهابي لقد أكدوا لي صراحة أن كل الشروط تنطبق عليّ

وأنني المرشح الأول لهذه الجائزة لكن هناك ثغرة يجب سدها وعلاجها أن تتبرأ على الملأ من نظام الملالي الإيراني من أجلي يا أبي ومن أجل مستقبلي العلمي بل من أجل مصر فهذه الجائزة ستكون لمصر قبل أن تكون لشخصي المتواضع وأيضا هذه الجائزة ستتوج مشواري العلمي وستضعني في مكان ومكانة أخري والأهم أن هذا ثمرة غرسك ياأبي.

لاأريد ياأبي أن أستيقظ وأجد اسمك علي قوائم الإرهاب، سنخسر كل شئ وسيضيع كل شئ وكل مابذرته سيضيع هباءً أتوسل إليك ياأبي اقطع علاقتك بهذه الدولة.

أسقط في يد الدكتور محمود واغرورقت عيناه بالدموع وحاول إنهاء المكالمة بأي شكل.

- لاعليك ياولدي ماهو مقدر لك سيصيبك، سأبتهل إلى الله سبحانه وتعالي وأدعوه لك أن يكتب لك الخير، خد بالك من نفسك وتحياتي لزوجتك وقبل لي أولادك مع السلامة يابني.

أنهي الدكتور محمود المكالمة مع ابنه وكان في حالة يرثي لها فكأن ابنه رماه بعيار ناري هل يأتي اليوم ويكون الأب عقبة في مشوار ابنه؟ وعلى الرغم من مسحة الحزن التي ألمت به وآلمته فقلبه غلب عليه الفرح والفخر بابنه الذي أصبح الآن على مشارف جائزة عالمية جائزة بنجامين فرانكلين أعرق وأكبر جائزة علمية فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، الجائزة الكبرى التى سبق أن نالها من قبل أعظم علماء القرن العشرين وخصصت هذه الجائزة لتكريم علماء ومخترعين حققوا إنجازات كبيرة وغير مسبوقة في

العلم والتكنولوجيا والصناعات، الأهم أن هذه الجائزة بخلاف معظم الجوائز العالمية لايجوز التقدم أو الترشح للحصول عليها حيث تتابع مؤسسة " فرانكلين" أهم الاكتشافات والاختراعات على مستوى العالم وتمنح جائزتها وفقا لمعايير صعبة جدًا، ومن بين من حصلوا عليها، البرت أينشتاين صاحب "النظرية النسبية" وتوماس أديسون "مكتشف الكهرباء" وماكس بلانك "صاحب نظرية الكم "وجرهام بل" مخترع التليفون" والأخوان رايت مخترعا "الطائرة" ومارى كوري مكتشفة "أشعة الراديوم" وستيفن هوكان العالم الإنجليزى المعروف والمصري والعربي الوحيد الذي حصل عليها كان الدكتور أحمد زويل وكانت هذه الجائزة مقدمة لحصول زويل علي جائزة نوبل.

يتذكر د. محمود عبدالحليم مشوار ابنه الذي يشبه إلي حد كبير مشوار زويل وكيف خرج من مصر مهزوماً محطماً.

كان عادل الأول علي دفعته كلية العلوم جامعة القاهرة وكان مشهودا له بالتفوق والنبوغ والعلم والأخلاق وكان محل تقدير من أساتذته ولكن للأسف لم يشفع له نبوغه وتفوقه ليعين معيدا بقسم الكيمياء وتم اختيار ابن أحد الأساتذة الكبار وكان تقديره وترتيبه بعد عادل بمراحل فلم يستطع عادل المكوث بمصر وهاجر للولايات المتحدة الأمريكية وحصل علي الماجستير والدكتوراة في الكيمياء ولنبوغه أصبح أستاذا للكيمياء بجامعة كولورادو أكبر وأعظم جامعات العالم في الكيمياء، كان قدوته الأول هو الدكتور زويل وبالفعل راسل عادل الدكتور زويل في جامعة كالتيك حتي يكون مشرفا له في الدكتوراة لكن لم يحالفه الحظ، فراسل العالم المشهور مصطفي السيد وبالفعل وافق الدكتور مصطفي السيد أن يكون مشرفا على رسالة الدكتوراة لعادل في مجال أشعة الليزر التي حصل عليها بتقدير ممتاز وبعد ذلك نشر د. عادل أبحاثه في هذا

المجال في أهم المجلات العلمية وصار بروفيسوراً كبيراً ذا اسم كبير في مجاله وله العديد من الاكتشافات التي صارت حديث العالم حتي أطلق عليه البعض زويل الثاني، بل توقع له كثيرون الوصول لنوبل فهل يكون ابني علي مشارف جائزة كبري كهذه بل قد يصل لجائزة نوبل وأنا العقبة الوحيدة في طريقه!!! لماذا يخلط الأمريكان العلم بالسياسة؟ ولماذا يحاسبون ابني على أفعالي ألا يكتفون بدور شرطي العالم هل يريدون أيضا أن يكونوا قيمين علي تصرفات وسلوك البشر لماذا يخلطون الأمور هكذا، يدعون أنهم يفصلون الدين عن السياسة فمن باب أولي أن يفصلوا العلم عن السياسة؟

ما أكثر وجوه العم سام المتلونة السامة.

زادت حيرة الدكتور محمود عبدالحليم الوكيل وفي نهاية الأمر قرر ألا يذهب لطهران.

في نهاية اليوم صلى الدكتور محمود صلاة العشاء بالجامع الأزهر ولما فرغ من صلاته التفت حوله بعض الوجوه الشابة التي يبدو من ملامحها ولهجتها أنهم غير مصريين، طلبوا منه الجلوس فأذن لهم.

- كيف حالكم ياأبنائي؟
- لسنا علي مايرام ياأستاذنا.
- ولـــم ؟
- دعنا أولا وقبل بدء الحوار نعرفك بنا نحن طلبتك بكلية أصول الدين ونشرف بذلك، جئنا من الأهواز العربية السنية التي تحتلها إيران لندرس بالأزهر الشريف ولنا لديكم طلب ورجاء حار.
- تحت أمركم ما هو؟

- ياأستاذنا عرض الأمة وشرفها ينتهك والأمة نيام وكأن الأمر لايعنيها وكأن الأحواز ليسوا عربا وليسوا أهل سنة جئنا إلي مصر الأزهر ليس للدراسة فقط بل ولعرض القضية الأحوازية ونشر الانتهاكات الإيرانية من سرقة أراضينا وبترولنا ومواردنا وتكميم أفواهنا، وقتل أهل السنة وغلق مساجدنا ومما زاد الطين بلة استباحة نظام الملالي لعرضنا وشرفنا واغتصاب نسائنا وآخر الضحايا الشابة المسلمة السنية الطاهرة الشريفة العفيفة مهندسة الديكور ريحانة جباري، التي دفعت ثمن عِفتها، ففي ٢٠٠٧ عندما كان عمرها ١٩ عاما اغتصبها الطبيب الإيراني الشيعي (عبد العلي سربندي) الذي كان ضابط استخبارات في الجيش الإيراني، عرض عليها "سربندي" إعادة تصميم مكتبه، وحينما وصلت شقته تحرش بها

جنسيًا، فقتلته، هذا المجرم الآثم توفي لاحقا جراء طعنها له بالسكين، ولما اعتدى عليها دافعت عن نفسها وعرضها، فقبضوا عليها، وعذبوها وحبسوها في سجن انفرادي حتي تغير أقوالها. وبعد الواقعة بسنتين، حكم عليها نظام الملالي بالإعدام، فتظاهرنا وانتفضنا وتعاطف معنا أحرار العالم وثار معنا النشطاء والحقوقيون والمثقفون للدفاع عنها في جميع أنحاء العالم ونتيجة للضغط تم تأجيل الحكم.

المهندسة ريحانة عندما دافعت عن شرفها وشرف الأمة من واقع سجلاتهم سألها القاضي : لِم قتلتي عبد العلي؟

فردت ريحانة : كنت أُدافع عن شرفي

القاضي : "ليس مبررًا كافيًا"

فردت ريحانة : "لأنك عديم الشرف"

فحكم عليها القاضي في محاكمة صورية هزلية بالإعدام شنقًا، دكتور محمود نحن نعلم أن علاقتك بالنظام الإيراني على ما يرام لذلك أتينا إلي هنا لتتدخل وتتوسط لريحانة لدي النظام الإيراني حتي يطلق سراح ريحانة جباري فسيادتكم الوحيد في مصر الذي يستطيع أن ينقذ عرض وشرف الأمة وقبل أن ينصرفوا أعطوا الدكتور محمود آخر رسالة أرسلتها ريحانة لوالدتها (شعلة).

فما كان من الدكتور محمود عبدالحليم الوكيل إلا أن فتح الرسالة التي كان نصها:

(عزيزتي شعلة)

(علمت اليوم أنه قد جاء دوري لمواجهة القصاص. أشعر بالأسى لأنكِ لم تخبريني بنفسكِ أني قد وصلت إلى نهاية رحلتي في

الحياة. ألا تعتقدين أنه من حقي أن أعرف؟ أتعلمين؟ أشعر بالخزي لأنكِ حزينة. لماذا لم تعطيني الفرصة لأُقبِّل يدكِ ويد أبي؟

لقد عشتُ تسعة عشر عاما في هذا العالم. في تلك الليلة المشؤومة كان يجب أن أكون أنا القتيلة. كان جسدي ليُلقى في إحدى زوايا المدينة؛ وبعد أيام كانت الشرطة ستأخذكِ إلى مكتب الطبيب الشرعي لتتعرَّفي على الجثة؛ وكنتِ ستعرفين حينها أني قد اغتُصبت. لم يكُن أحدٌ ليتوصَّل إلى هوية القاتل؛ لأننا لا نملك أموالهم ولا نفوذهم. عندئذٍ كنتِ ستُكملين بقية حياتكِ في معاناة وعار؛ وكنت ستموتين كمدًا بعد بضع سنين؛ وكانت القصة ستنتهي.

لكن قصتي تغيَّرت بضربة ملعونة. لم يُلقَ جسدي جانبًا، بل أُودع في قبر سجن (أوين) بعنابره الانفرادية، والآن في سجن (شهر ري) الذي يشبه القبر. استسلمي للقدر ولا تشتكي.

أنتِ تعلمين أكثر مني أن الموت ليس نهاية الحياة.

تعلَّمت منكِ أن المرء يولد في هذا العالم ليكتسب خبرات، ويتعلَّم دروسًا؛ وأن كل امرئ بما كسب رهينة منذ لحظة مولده. تعلَّمت أنه يجب على المرء أحيانًا أن يقاتل، أذكرُ حين أخبرتِني أن سائق العربة قد احتج على الرجل الذي كان يجلدني، لكن الجلَّاد ضرب رأسه ووجهه بالسوط؛ ليموت في النهاية بأثر ضرباته. لقد أخبرتِني أن المرء يجب أن يثابر حتى يُعلي قيمة، حتى لو كان جزاؤه الموت.

تعلَّمت منكِ وأنا أخطو إلى المدرسة أن أتحلَّى بالأخلاق الرفيعة في مواجهة الشجار والشكوى. هل تذكرين إلى أي حدٍ كنتِ تشددين على الطريقة التي يجب أن نتصرف بها؟ لقد كانت تجربتكِ خاطئة، حين وقعت الواقعة، لم تساعدني مبادئي. حين قُدمت إلى المحاكمة بدوت امرأةً تقتل بدمٍ باردٍ، مجرمةً لا تملك ذرة

من رحمة، لم تسقط مني ولو دمعة واحدة، لم أتوسل إلى أحد، لم يغمرني البكاء لأني وثقت في القانون.

لكني اتُهمت باللامبالاة أمام الجريمة. أترين؟ لم أكُن أقتل حتى الحشرات؛ وكنت أرمي الصراصير بعيدًا ممسكةً بقرون استشعارها. أصبحت بين ليلة وضحاها قاتلة مع سبق الإصرار.

لقد فسَّروا معاملتي للحيوانات على أنه نزوعٌ لأن أصبح ذكرًا؛ ولم يتكبَّد القاضي عناء النظر إلى حقيقة أني كنت أملك حينها أظافر طويلة مصقولة.

كم كان متفائلاً من انتظر العدالة من القضاة! لم يلتفت القاضي إلى نعومة يدي بشكلٍ لا يليق بامرأة رياضية، أو مُلاكِمة بالتحديد، البلد التي زرعتِ فيَّ حبها لم تكن تبادلني الحب؛ ولم يساعدني أحدٌ وأنا تحت ضربات المُحقق وأسمع أحط ألفاظ السباب. وحين تخلَّصت من آخر علامات الجمال الباقية في جسدي

بحلاقة شعري أعطوني مكافأة: أحد عشر يومًا في الحبس الانفرادي.

عزيزتي شعلة.

لا تبكِ مما تسمعين. في أول يوم لي في مركز الشرطة آذاني ضابط كبير السن وغير متزوجٍ بسبب أظافري، عرفت حينها أن الجمال ليس من سمات هذا العصر، جمال المظهر، وجمال الأفكار والأمنيات، وجمال الخط، وجمال العيون والنظر، وحتى جمال الصوت العذب.

أمي العزيزة، تغيَّرت فلسفتي وأنتِ لستِ مسؤولة عن هذا، لن تنتهِ كلماتي لقد تركت لكِ الكثير من الكتابات ميراثًا.

لكن، وقبل أن أموت، أريد أن أطلب منكِ أمرًا يجب عليكِ تلبيته بكل ما تستطيعين من قوة، وبأي طريقة في مقدورك، هذا في الحقيقة الأمر الوحيد الذي أريده من هذا العالم، ومن هذا البلد،

ومنكِ. أعلم أنكِ تريدين وقتًا لإعداده؛ لذا أخبركِ جزءًا من وصيتي قبل الموت. لا تبكي واسمعيني جيدًا، أريدك أن تذهبي إلى قاعة المحكمة وتعلني رغبتي، لا يمكنني كتابة هذه الرغبة من داخل السجن لأن مدير السجن لن يسمح بمروره، لذا سيتوجَّب عليكِ أن تعاني من أجلي مرة أخرى، إنه الأمر الوحيد الذي لن أغضب إذا اضطررتِ إلى أن تتوسلي من أجله، رغم أني طلبت منكِ عدة مراتٍ ألَّا تتوسلي إلى أحد لينقذني من الإعدام.

أمي الطيبة، العزيزة شعلة، الأعز عليَّ من حياتي، لا أريد أن أتعفَّن تحت الثرى، لا أريد لعينيَّ أو لقلبي الشاب أن يتحوَّل إلى تراب، توسَّلي لهم ليعطوا قلبي، وكليتي، وعيني، وعظمي، وكل ما يمكن زرعه في جسدٍ آخر، هديةً إلى شخصٍ يحتاج إليهم بمجرد إعدامي، لا أريدُ لهذا الشخص أن يعرف اسمي، أو يشتري لي باقة من الزهور، ولا حتى أن يدعو لي، أقول لكِ من أعماق قلبي أني لا

أريد أن أوضع في قبر تزورينه، وتبكين عنده، وتعانين، لا أريدكِ أن تلبسي ثوب الحداد الأسود، ابذلي ما في وسعكِ لتنسي أيامي الصعبة، اتركيني لتبعثرني الريح، لم يحبنا العالم، ولم يتركني لقدري، أنا أستسلم الآن وأقابل الموت بصدرٍ رحب، أمام محكمة الله سأوجه الاتهام إلى المفتشين، سأوجه الاتهام إلى المفتش (شاملو) سأوجه الاتهام إلى القاضي، وإلى قضاة المحكمة العليا الذين ضربوني وأنا مستيقظة، ولم يتورَّعوا عن التحرش بي أمام الخالق سأوجه الاتهام إلى الطبيب (فروندي) سأوجه الاتهام إلى (قاسم شعباني) وكُل من ظلمني أو انتهك حقوقي، سواءً عن جهلٍ أو كذب، ولم يفطنوا إلى أن الحقيقة ليست دائمًا كما تبدو.

عزيزتي شعلة ذات القلب الطيب،

في الآخرة سنوجِّه نحن الاتهام؛ وسيكونون هم مُتهمين، دعينا ننتظر إرادة الله، أردتُ أن أضمكِ حتى أموت، أحبكِ.)

بعدما أنهي الدكتور محمود خطاب ريحانة خلع نظارته الطبية ليفتح الطريق أمام دموعه، ومالبث أن تذكر أنه في المسجد فكفكف دموعه ومسحها بمنديله وغادر إلي بيته، وبمجرد وصوله للبيت فتح اللاب توب وكتب علي جوجل ريحانة جباري ويا لهول مارأي وقرأ الشرق والغرب يدافع عن هذه الشابة، العالم أجمع يتوسل للنظام الإيراني بإيقاف حكم الإعدام والإفراج عن شهيدة الشرف، ولكن عندما تفحص الدكتور محمود صور ريحانة جباري اقشعر بدنه وزاد تعاطفه ولأول مرة يشعر بالنقمة من هذا النظام الذي يعدم النساء السنيات العفيفات اللاتي يدافعن عن شرفهن، وكأن ريحانة جباري صاحبة هذا الوجه الملائكي قد نجحت فيما فشل فيه كثر، فلم يستطع أحد حتي جهاز الأمن الوطني المصري (بجلالة قدره) ولاحتي ابنه الدكتور عادل أن يغير وجهة نظره في

النظام الإيراني أما ريحانة التي شبهها بريحانة من الجنة وعلامة ربانية ساقها الله له حتي يتبين الحق من الضلال فغيرت كل حساباته، صلي صلاة الاستخارة وجد قلبه مهيئا للسفر إلي طهران وحضور المؤتمر، أكد الحجز وشعر أنه مؤيد من قبل السماء وأن الله لن يخذله ولن يتخلي عنه فأمثاله إن سكتوا عن قول الحق فمن سينطق به؟

هي كلمة لله وفي الله ومن أجل دين الله ولتنحي كل الحسابات بعيدا.

كالعادة استقبل استقبال الأبطال والفاتحين بمجرد أن وطئت أقدامه أراضي الدولة الفارسية كما حدث في المرة السابقة، بل هذه المرة الاستقبال يفوق استقبال الملوك والرؤساء، وعلي سبيل التقدير والاحتفاء بالدكتور محمود أبلغوه أنه سيلتقي الرئيس أحمدي نجاد بعد انتهاء فعاليات اليوم الثاني للمؤتمر وأنه بحكم أنه أصبح صديقا حميماً لطهران سيتم تكريمه بأرفع الأوسمة الإيرانية، كما أبلغوه بتفاصيل برنامج المؤتمر وموعد إلقاء كلمته، ثم بعد ذلك أوصلوه إلي فندق إقامته، كان الدكتور محمود منهكاً من رحلة الطيران فخلد للنوم.

استيقظ في صباح اليوم التالي، فتح النافذة، استقبل الشمس الآسيوية الدافئة احتضن أشعتها كمن يلهث بالظفر بحمام شمس حتي يتعرف علي وجه المفارقة بين شمس أم الدنيا وشمس معقل

الإمبراطورية الفارسية فشعر بأنه يقارن بين الأصل والفرع بين الجذور وعشب شيطاني، أغلق النافذة وتوجه للحمام لأخذ دش فاتر وخرج ليصلي الصبح في صالة الجناح المخصص له.

طلب الفطور وكوبا من الشاي الأسود، أنهى فطوره وجد بدلته تحتاج للكي اتصل بخدمة الفندق وطلب منهم بإنجليزية ركيكة كي بدلته وفي أقل من عشر دقائق أحضروها له وكأنها جديدة، ارتدي بدلته ونزل للوبي الفندق منتظرا من يصحبه إلى مكان انعقاد المؤتمر، وأثناء جلوسه كان يرتب عناصر كلمته في ذهنه فقد قرر ألا يكتب كلمته، وفي الموعد المحدد حضر إليه مندوب من وزارة الخارجية الإيرانية ومعه مترجم يجيد العربية بطلاقة تبادلا التحايا واصطحباه إلي المؤتمر.

افتتح الرئيس أحمدي نجاد المؤتمر ثم أعطي الكلمة بالتتابع لملوك ورؤساء وأمراء ورؤساء حكومات الدول الإسلامية الذين

عبروا بكلمات شجب وإدانة واستنكار تام لما يحدث في بورما، ثم انفض المؤتمر لتنتهي فعاليات اليوم الأول، بعد ذلك اصطحب المندوب والمترجم الدكتور محمود في جولة سياحية لزيارة المواقع التاريخية والأثرية بقلب العاصمة طهران، وبعد ذلك عاد الدكتور محمود إلي الفندق.

بدأت فعاليات اليوم الثاني للمؤتمر لاحظ الدكتور محمود التأمين العالي للمؤتمر والتغطية الكبيرة من وسائل الإعلام ولكن كلها محلية إيرانية علي رأسها وكالة مهر الإيرانية ولم يلمح أي إعلام خارجي لكن الشئ اللافت للنظر الذي حير الدكتور محمود أنه لم يشعر أن إيران محاصرة اقتصادياً أو منبوذة سياسيا وأن مانراه ونسمعه في وسائل الإعلام للحصار الأمريكي الاقتصادي والسياسي لإيران ماهو إلا مجرد أكذوبة كبرى.

طبقا للبرنامج سيلقي الدكتور محمود كلمته اليوم التي ستبدأ بعد كلمة وفد الروهينجا وبالفعل أعطيت له الكلمة.

استهل الدكتور محمود كلمته بهذه الافتتاحية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلي صحابته الكرام الطيبين الطاهرين أما بعد.

بدأ علي غير المتوقع بعدم شكر الدولة المستضيفة ولا رئيسها ولم يهنيء الحكومة الإيرانية ولاالشعب الإيراني علي تنظيم المؤتمر الناجح كما هي عادة البروتوكول، وأكمل:

"أيها السادة الحضور على مسمع ومرأي العالم نري شعب يهجر ويقتلع من جذوره يباد ويقتل وتنتهك حرماته ويحرق أطفاله أحياء، وعمليات تهجير قسرية علي مسمع ومرأى العالم

ولم نسمع صوتا لمنظمات حقوق الإنسان ولا الأمم المتحدة ولا منظمات المجتمع المدني.!؟ أين العرب؟ أين منظمة الدول الإسلامية؟ أين أمة الإسلام؟ أليسوا إخوتنا في الدين أليسوا جزءً من الجسد الإسلامي "الذي إذا اشتكي منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" هل أصبحنا غثاء كغثاء السيل لا نحرك ساكناً!!! حتي الشجب والإدانة والاستنكار لم نعد قادرين حتى على القيام بهذا الدور التمثيلي.!!! ألايوجد أي رد فعل نُشعر به إخوتنا من أقلية (الروهينجا) المسلمة بأنهم ليسوا وحدهم أضعف الإيمان أن نطرد السفير البورمي من القاهرة ولنسحب السفير المصري في بورما وكل الأمة الإسلامية تحذو هذا الحذو احتجاجاً على قتل إخوتنا بدم بارد.

إنها حمله شعواء ضد الإسلام والمسلمين لاقتلاع الإسلام من جذوره في هذه المنطقه التي مازال الإسلام فيها بكرا كما نزل.

لنتذكر معا ياأمه الإسلام قصه الثور الأبيض فالدور قادم لامحالة. لكِ الله ياطائفة الروهينجا المسلمة فلم يعد الجسد الإسلامي جسدا واحداً بل جسدا مهلهلا تنهش الذئاب لحمه كل له قطعته حتي أصبحنا الوجبه المفضله لدي الغرب يتكالبون علينا كما تتكالب الذئاب علي قصعتها وفريستها.

الأمر أشبه بمسبحة انفرط عقدها فحتما ستسقط حباتها حبة تلو الأخرى لينتظركل دوره فالدور قادم لامحاله.

وامعتصماه. وإسلاماه.

ليقابل خطابه بعاصفة من التصفيق الحاد ويجد كل الوفود وعلي رأسهم الوفد البورمي يقف إجلالا وتقديراً لكلمة الدكتور محمود فيشير لهم الدكتور محمود بالجلوس ثم يردف:

"ياإلهي .. أأبكي على مسلمي بورما أم أتحسر علي سوريا والعراق أم أندب حظ فلسطين العاثر أم اليمن التعيس أم ليبيا

الجريحة أم السودان المقسم أم الأحواز العربية السنية المغتصبة التي تحتلها إيران كما تحتل الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبري وطنب الصغري وأبو موسى هي أراضي عربية سنية ولن نتركها محتلة مستعمرة من الدولة الفارسية أبد الدهر ولم تكتف إيران بالعربدة في أراضينا العربية بل ذهبت لما هو أشنع من ذلك لتغتصب نسائنا الحرائر وبعد اغتصابهن تعتقلهن وتحكم عليهن بالإعدام، كما حدث مع ريحانة جباري شهيدة الشرف والعفة، أيقونة الأحواز العربية ورمز الطهارة الإسلامية السنية، أفرجوا عن المهندسة ريحانة جباري وقبل أن يكمل كلمته فصلوا عنه المايك وتوقفت العدسات الإيرانية عن تصوير كلمة الدكتور محمود ليجد الحرس الثوري الإيراني يصطحبه إلى الخارج.

في يوم ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٤م أقدم نظام الملالي بكل وقاحة وجرأة وخسة وندالة على إعدام ريحانة جباري، رغم مناشدات منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والاتحاد الأوروبي والخارجية الأمريكية ومطالبتها للحكومة الإيرانية بالعفو عن ريحانة و تدخل علماء مسلمون سنة وزعامات عربية، كما قدم أكثر مائتي ألف ناشط إيراني للحكومة الإيرانية التماساً مقدماً من نشطاء إيرانيين حمل توقيعاتهم للعفو عن ريحانة، إلا أن الحكومة الإيرانية رفضت كل أصوات شرفاء العالم وأعدمت ريحانة جباري لتدخل ريحانة جباري سجل الخلود من أوسع أبوابه ويدخل نظام الملالي الإيراني لبئر السقوط ليخلد في باب التاريخ الخلفي.

بعدها بشهر حصل الدكتور عادل علي جائزة بنجامين فرانكلين، وأثناء تسلمه الجائزة طالب السلطات الإيرانية بالإفراج عن والده الدكتور محمود عبدالحليم الوكيل.